

مقياس جامعة الخليل الرباعي للتوافق الزوجي: الخصائص السيكومترية

نبيل جبرين جندي*

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى بناء مقياس التوافق الزوجي الرباعي، الذي يكشف عن حالات التوافق الزوجي المختلفة، ويتكون المقياس من أربع أوضاع تتدرج من التوافق الزوجي المرتفع وحتى الطلاق العاطفي (السكينة الزوجية، التعايش، الصمت الزوجي، الطلاق العاطفي) وكذلك استقصاء الخصائص السيكومترية للمقياس في الضفة الغربية، وقد تم بناء فقرات المقياس بصورتيه (صورة الرجل، وصورة المرأة) وتم تطبيق المنهج الوصفي على عينة عشوائية قوامها (362) زوج وزوجة (176 زوجة، و186 زوج) موزعين في مناطق الضفة الغربية، وأسفرت الدراسة عن وجود دلالات اتساق داخلي مرتفعة ودالة إحصائياً لجميع فقرات المقياس، كما وتمتع المقياس بدرجات صدق تلازمي دالة إحصائياً مع كل من اختبار التوافق التكافلي الثنائي ومقياس الطلاق العاطفي.

الكلمات الدالة: التوافق الزوجي، الطلاق العاطفي، الصمت الزوجي.

المقدمة

ويرى ميلر (Miller, 2013) أنه عندما تنخفض درجات التوافق الزوجي بين الأزواج فإن ذلك يدل على وجود خلافات أسرية قد تؤدي بصورة أو بأخرى إلى الصمت الزوجي أو الطلاق العاطفي، فالطلاق العاطفي بين الأزواج يؤدي إلى آثار صادمة في الأسرة على كل من الزوجين والأطفال، ويؤكد أن الطلاق العاطفي أشد خطورة من الطلاق الطبيعي، بسبب تأثير ذلك على رفع درجات القلق والإحباط على الأطفال الذين ينتمون للأسرة، وأن الأثر السلبي للطلاق العاطفي يؤثر سلباً على المجتمع بأكمله من حيث الصحة والزفاه الاجتماعي والعمر المقبول عند الزواج لأول مرة.

كما وراجعت ماكفانا (Makvana, 2014) مجموعة من البحوث التي عنيت بالتوافق الزوجي وخلصت إلى أن أهم العوامل المؤثرة على التوافق الزوجي تكمن في العوامل الاقتصادية، والانتماء للأسرة، والثقة بالشريك والعوامل المرتبطة بالشخصية الذاتية لكل من الشريكين، والتواصل بين الشريكين، ويؤدي انخفاض درجات التوافق الزوجي إلى الصراع الزوجي وكذلك الطلاق العاطفي وإلى أن يكون الزوج أو الزوجة عرضة للأمراض النفسية كالقلق والاكتئاب والإحباط.

وتزخر البحوث بأدوات قياس التوافق الزوجي ومن هذه المقاييس مقياس دسوقي (1986) ومقياس التوافق التكافلي الثنائي (DAS) الذي أعده سبانير (Spanier, 1976)، وكذلك مقياس التوافق التكافلي الثنائي المعدل R-DAS الذي أعده كل من باسبي ورفاقه (Busby, Christensen, Crane, & Larson,

يواجه الأزواج في المجتمع العربي مشكلات أسرية كثيرة تبدأ من مشكلات بسيطة ثم تتفاقم في مرات كثيرة، وقد تؤدي إلى الطلاق، وفي المسافة الممتدة بين الزواج والطلاق تكون الحياة الأسرية، فبعض الأزواج يعيشون بدرجات توافق مرتفعة وسكينة، وبعض الأسر تعيش في حالة مقبولة من التوافق الزوجي، وبعضهم يعيشون في مشكلات كبرى تؤدي إلى تدخل أشخاص آخرين في الأسرة من الأهل أو الأصدقاء ومروراً بالمحاكم الشرعية، وانتهاء بالطلاق (أبو عمرة، 2011). ونظراً لما يحتله التوافق الزوجي من أهمية فإن من الضرورة بمكان أن يكون هناك أدوات قادرة على تشخيص واقع الأزواج في الأسرة من حيث التوافق الزوجي، الذي حظي عالمياً باهتمام علماء النفس الاجتماعي، وأجريت عدد الدراسات التي تهدف إلى تعزيز درجات التوافق الزوجي، وفحص درجاته لدى المتزوجين، فمثلاً يرى كل من بهاريم وبافيسكار (Bharambe & Baviskar, 2013) أن التوافق الزوجي يدل على الاستقرار العاطفي، والكفاءة الفكرية، والفعالية الاجتماعية، وأن درجات التوافق الزوجي تزداد كلما زادت فترة الزواج، وأنه لا يوجد فروق بين الذكور والإناث في درجات الإحساس بالتوافق الزوجي.

* كلية التربية، جامعة الخليل، فلسطين. تاريخ استلام البحث 2015/09/30، وتاريخ قبوله 2015/12/08.

(1995)، وكذلك مقياس (عسيلة والبناء، 2011).

ويرى باروت وباروت (Parrott, & Parrott, 2013) أن المعاملة الصامتة Silence Treatment أو الإهمال تؤثر سلباً على العلاقة الأسرية، لأنها تعبر عن عدم الاحترام في الأسرة، وتكون غير مريحة في التعامل اليومي بين الأفراد، فالأزواج الذين يميلون لهذا السلوك هم أقل تواصلًا وأقل رضا وأقل حميمية في العلاقة الزوجية، وليس بالضرورة أن يكون السبب وراء هذا السلوك عاطفياً، ففي أحيان كثيرة يكون السبب فسيولوجياً، وهذا السلوك قد يؤدي إلى الطلاق، ويقترح باروت وباروت (Parrott, & Parrott, 2013) بعض الإجراءات التي من شأنها أن تواجه الظاهرة منها: أن يكون الشريك على دراية بما يحدث في الواقع، وأن يسأل نفسه لماذا أتصرف بهذه الطريقة، وكيف يؤثر سلوكه هذا على شريكه أو شريكته، كذلك يطلب من الشريك عدم محاولة إقصاء الشريك من الحياة الزوجية لأن ذلك يحدث ضرراً بالغاً للشريك/ة، وبدلاً من لوم الشريك وانتقاده عليه أن يفكر بتوجيه النقد لسلوكه الشخصي، وأن يجرب أن يأخذ فترة للراحة وتغيير الجو، وأن يأخذ وقتاً للتفكير قبل الكلام بحيث لا يكون الكلام جارحاً.

وناقش كل من شوردت وشيمكوسكي (Schrodt & Shimkowski, 2014) أنه في الوقت الذي يعدّ الصمت أحياناً من ذهب فإنّ الصمت الزوجي قد يعطب العلاقة الزوجية، ويعدّ من متطلبات الانسحاب من الحياة الزوجية، ويحدث عادة عندما يثقل أحد الشركاء الآخر بالطلبات أو الانتقادات أو الشكاوى، مما يقوده إلى التجنب أو الصمت، فقد راجع (شوردت) 74 دراسة ضمت أكثر من (14000) مشارك حول أنماط التفاعل الزوجي المتمثل بظاهرة (الطلب/ الانسحاب) (Demand/ withdraw) ويقصد بهذه الظاهرة أن يكون أحد الزوجين يطلب الآخر ويعبر عن احتياجه له في الوقت الذي يبدي الطرف الآخر عدم اهتمام أو انسحاب ورفض للعلاقة مع الآخر، وأظهرت تلك المراجعة أن الأزواج الذين يعانون من خبرة (الطلب/ الانسحاب) يكونون أقل رضا في العلاقة الزوجية، وأقل ألفة وتواصلًا، ويكون الضرر عاطفياً وجسدياً، وعادة ما ترتبط خبرة (الطلب/ الانسحاب) بالقلق والعُدوان ويكون لها آثار فسيولوجية كسلاسة البول، وأوجاع المعدة، والعجز الجنسي.

ويرى كل فرد من الأزواج أن الآخر هو السبب، وبغض النظر من هو السبب إلا أن النتيجة مؤلمة وتؤدي للصمت الزوجي والطلاق العاطفي.

وناقشت منصور (2005) ظاهرة الصمت الزوجي في إطار تحليل أوضاع الأسرة المعاصرة، وكيفية التعامل مع

الخلافات الأسرية، وقدمت دراسة للمرأة في التاريخ ووضعها في الوقت الراهن، من وضع المرأة العاملة وتأثير ذلك على الزواج وتدخل الأهل في شئون الأسرة. وكذلك ناقشت نظام الأسرة في المجتمع الأمريكي وتركز على لغة التواصل بين الزوجين التي تتراوح بين الكلمات أو المشاعر أو الاتجاهات والأفكار. وطرق حل المشكلات التي تواجه الأزواج في المجتمع الأمريكي.

مشكلة الدراسة ومبرراتها:

عنيت مقياس التوافق الزوجي العالمية بوصف درجات التوافق من حيث كونها (درجات توافق مرتفعة، أو متوسطة، أو دون المتوسط، أو متدنية)، ولكن أياً من هذه المقاييس لم تتوقف عند وصف حالة التوافق، وماذا تعني في واقع الحياة الزوجية، ولذا فإن من الضرورة بمكان وصف حالة هذا التوافق، فمثلاً حين يكون التوافق مرتفعاً يمكن القول بأن هذه الأسرة تعيش في حالة من السكينة الزوجية، وعندما تنخفض قليلاً عن حالة السكينة الزوجية يمكن وصفها بحالة التعايش الأسري، وعندما تنخفض عن هذا المستوى فإن الأزواج يكونون في مرحلة الطلاق العاطفي، وأخيراً عندما تنخفض إلى أدنى مستوياتها فإن ذلك يكشف عن حالة الطلاق العاطفي.

فقد وجد الباحث ضرورة بناء مقياس رباعي الفقرات يكشف عن حالات التوافق الزوجي بحيث تكشف الفقرة الأولى عن التوافق الزوجي المرتفع (السكينة الزوجية)، وتكشف الثانية عن حالة من التوافق المعقول نسبياً الذي يتم من خلاله سير أنشطة الأسرة رغم وجود بعض الخلافات بين الأزواج (التعايش الأسري) والفقرة الثالثة تكشف الصمت الزوجي كمؤشر على سوء التوافق الزوجي، والفقرة الرابعة تكشف عن خبرة الطلاق العاطفي)، وبهذه الطريقة المتعمقة في بناء الفقرات، يستطيع الزوج أو الزوجة أن يستجيب على فقرات المقياس بحرية ودون الشعور بكشف الذات، بمعنى إن هذا المقياس الرباعي يصف حالة التوافق بين الأزواج في جميع أوضاعها، وفي البيئة العربية الفلسطينية تبدو الحاجة ملحة لإيجاد اختبار من شأنه أن يكشف عن حالات التوافق المختلفة، آخذين بعين الاعتبار الخبرات غير السارة التي يمر بها الأزواج في هذه البيئة، أذ يعيشون في حالة من عدم الاستقرار والقلق ويواجهون ظروف اقتصادية صعبة كالفقر والحرمان، والظلم وغيرها من الممارسات التي تنعكس عليهم وعلى أبنائهم والتي قد تؤدي إلى مظاهر مثل الصمت الزوجي أو الطلاق العاطفي.

أما الأسس النفسية التي بنى عليها مقياس جامعة الخليل الرباعي للتوافق الزوجي فتكمن في أربعة جوانب متسلسلة:

تتضمن الأسباب النفسية دوافع نفسية منها النظرة الدونية للمرأة، وأنانية الرجل وعدم ثقافته إلا لرغباته، وكذلك وجود تحديات العولمة من فضائيات ووسائل التواصل الاجتماعي بالإضافة إلى ضعف الترابط العائلي، وعدم قناعة أحد الشريكين بالآخر.

2. أسباب اجتماعية:

تشكل مشاغل الحياة الكثيرة مصدرا من مصادر التوتر النفسي بين الأزواج، ولا تتيح الفرصة لكل منهما للتحدث مع بعضهم، كذلك فإن تدخل الأهل في حياتهما الزوجية، وكذلك نشأة الزوج الأولى في بيت يفتقد لغة الحوار ويتسم بالهدوء والصمت، كما أن اختلاف العادات والتقاليد، وتباين القيم وطرق التفكير كلها عوامل تؤثر على وجود الخرس الزوجي.

3. أسباب اقتصادية:

تؤثر العوامل الاقتصادية الضاغطة وكثرة الأعباء والمسؤوليات قد تجعل أحد الزوجين ينصرف عن الآخر وتكون مرهقة أحيانا للأسرة وتترجم في صورة صمت.

4. أسباب سلوكية:

أن الحوار المتكرر بين الزوجين عن مشكلات البيت والأبناء وغلاء المعيشة، وإظهار مشاعر الغيرة أو النفور من شأنه أن يدفع أحد الزوجين إلى تجنب الحديث إثارة للسلامة وبعداً عن الشقاق والخلاف. كما أن جزءاً كبيراً من الأسباب يعود إلى اختلاف طبيعة الرجل عن المرأة في نظرة كل منهما للكلام وتوقيته؛ فمثلاً قد تقوم الزوجة بمحادثة زوجها كأنها تريد أن تحكي له عن كل شيء وتشكو له من كل ما يضايقها كي ترتاح، أما الزوج فيكون مثقلاً ويريد لحظات من الهدوء، لذا نجده لا يرد على زوجته، ولا يجد سوى الهرب صمتاً كسبيل للتخلص من العناء، ومن جانب آخر، قد نجد الزوجة نفسها تميل إلى السكوت عندما تجد زوجها يصدها بشكل دائم، وعندما يكون رد فعله عنيفاً تجاه أي شيء تقوله، وبالتالي تهرب هي أيضاً من المواجهة، وتغلق على نفسها وتتجاهله.

5. أسباب أسرية:

تكمن هذه الأسباب في تدخل الأهل بين الزوجة وزوجها، أو الفارق الاجتماعي أو العمري أو الثقافي أو العلمي بين أهل الزوج والزوجة، وتكمن المشكلة في أن يتحول هذا الاختلاف إلى خلاف زوجي، أو الإنفاق المالي الذي يسمح للأهل بالسيطرة أو التحكم في حياة الزوجين، أو تسرب المشكلات الشخصية خارج المنزل عن طريق إطلاع الأهل على تفاصيل خاصة دون مبرر.

6. أسباب تكنولوجية:

لوحظ أن زيادة عدد الساعات لمشاهدة التلفاز تزيد من حالة

1- مفهوم السكينة الزوجية: إن التوافق الزوجي المرتفع الذي هو عادة يشير إلى مفهوم السكينة الزوجية، التي تناولها القرآن الكريم في الآية الكريمة: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) (21)

2- مفهوم التعايش الأسري: قد لا يبدو التوافق المرتفع هو السمة العامة لدى الأزواج بشكل عام، فبعض الأسر تعيش بدرجات توافق زوجي لا يمكن وصفها بالمرتفعة، فتبدو درجاتها معقولة، وهذا ما يسميه الباحث وضعية التعايش الأسري، ويقصد بالتعايش الأسري حين يكون الأزواج على درجة معقولة من التفاهم، وينشغلون بأمور بيتهم وتربية أطفالهم، رغم وجود بعض الخلافات الزوجية، ويحدث أن يكون هناك بعض المشكلات، ولكن تكون الصورة العامة عن الأسرة بأنها تعيش بصورة مقبولة سواء داخل الأسرة أو خارجها.

3- مفهوم الصمت الزوجي: في حالات كثيرة يسود بين الأزواج الصمت الزوجي أو الخرس الزوجي، حين يفضل أحد الزوجين -أو كلاهما- الصمت على المشاركة في الحديث مع الآخر، ولعل الباحث يميز قليلاً بين الصمت الزوجي والخرس الزوجي، أما الصمت فيكون طوعياً، لسبب مرتبط بحالة أحد الشريكين المزاجية النفسية، فلا يرغب أحدهم بالحديث لاعتبارات نابعة من داخله، وأما الخرس الزوجي فيكون حين يضطر الشريك أو الشريكة للسكوت خشية أن يؤدي حديثه إلى تبعات غير محمودة العواقب على الأزواج والأسرة.

ويرتبط الصمت الزوجي ارتباطاً مباشراً بالتوافق الزوجي إذ يتم الحديث على نطاق واسع في وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام عن نقشي ظاهرة الخرس الزوجي بدرجات كبيرة في المجتمعات العربية، ولم يعثر الباحث على دراسة عربية متخصصة، تظهر حجم هذه الظاهرة، من جهة ومن أخرى فإن من الصعوبة الكشف عن الخرس الزوجي لسببين، الأول: أنه لا توجد مقاييس مختصة تكشف عنه، والثاني: لأن هذا الموضوع شأنه شأن الطلاق العاطفي يعدّ من الموضوعات التي لا يفشي بها الأزواج، لاعتبار الموضوع موضوعاً ذاتياً ليس من حق الآخرين الاطلاع عليه.

وأما أسباب الخرس الزوجي أو الصمت الزوجي فبعد الاطلاع على بعض المواقع الإلكترونية (مثل موقع: هي، وريجين، ونوافذ، وسيدتي وغيرها) والتعمق في بعض المقالات الواردة في الصحف الإلكترونية (كجريدة الفجر، والوطن اليوم، والرياض) فقد أمكن للباحث تصنيف أسبابه فيما يأتي:

1. أسباب نفسية:

تهدف هذه الدّراسة إلى بناء مقياس يشخص الحالة الأسرية فيما إذا كانت تقع ضمن فئة التّوافق الرّواجي المرتفع (السّكينة الزوجية)، أو التّعايش الأسري، أو الخرس الرّواجي، أو الطّلاق العاطفي في البيئة العربيّة الفلسطينيّة، واستخراج ما يتمتع به المقياس من دلالات صدق وثبات الأمر الذي يسمح باستخدام هذا المقياس في قياس كلّ من التّوافق الرّواجي، والتّعايش الأسري، وقياس درجات الصّمت الرّواجي ودرجات الطّلاق العاطفي بدرجة يمكن التّعويل عليها.

أسئلة الدّراسة:

1. ما دلالة تميّز كل فقرة من فقرات مقياس جامعة الخليل الرّباعي للتّوافق الرّواجي كمؤشّر على صدق الاتساق الدّاخل للمقياس؟
2. ما درجة العلاقة الارتباطية بين درجات المفحوصين على مقياس جامعة الخليل الرّباعي للتّوافق الرّواجي وكل من: درجات التّوافق الرّواجي كما يكشف عنه مقياس التّوافق التكاملي الثنائي R-DAS ودرجات الطّلاق العاطفي كما يكشف عنها مقياس اختبار هادي (2012) للطلاق العاطفي، كمؤشرات على دلالات الصّدق التلازمي التي يتمتع بها مقياس الخرس الرّواجي؟
3. ما دلالات ثبات مقياس جامعة الخليل الرّباعي للتّوافق الرّواجي كما تكشف عنه كلّ من معادلة كرونباخ ألفا ومعادلة سبيرمان براون؟
4. ما المكونات العامليّة لمقياس جامعة الخليل الرّباعي للتّوافق الرّواجي كما يكشف عنه التّحليل العاملي بطريقة الفارماكس لتدوير المحاور؟

مصطلحات الدّراسة:

التّوافق الرّواجي:

يعد لوك ووالانس (Locke, & Wallace, 1959) من أوائل العلماء الذين عرفوا التّوافق الرّواجي، وفقاً لتعريفهما: فالنّوافق الرّواجي يعني "تبني كل من الزوج والزوجة لفكرة التّشارك مع الآخر، وتقبّل القيم الأساسيّة في التّعايش المشترك وفي العلاقة بينهما"، ويرى الباحث أن هذه المرحلة هي مرحلة السكينة بين الأزواج.

وتعرّفه سنها وموكرجي (Sinha, & Mukherjee, 1990) على أنّه الوضعيّة التي يتولّد فيها الشّعور العام بين الأزواج من السّعادة والرّضا عن الرّواج بحيث تكون هناك علاقة مرضيّة بينهما تتميز بالاهتمام المشترك، والرعاية والتفهم والقبول.

الخرس الرّواجي، لما يحدثه من توتر في العلاقة بين الزوجين تصل أحياناً إلى حد التّبعاد والبرود، وكذلك انشغال أحد الزوجين بالتواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي على حساب وقت البيت.

4- مفهوم الطّلاق العاطفي ويعبر عنه المقياس بدرجات التّوافق الأسري المتدني بين الأزواج، فالعلاقة بين التّوافق الرّواجي المنخفض والطّلاق العاطفي علاقة سلبية جدلية، وأحدهما يؤدي للآخر. ويورد الباحث أنموذجاً من فقرات المقياس للتوضيح:

(الفقرة: حين أكون مشغولاً)... الخيارات:

- أ. تعرض شريكتي المساعدة ما استطاعت (يعبر هذا الخيار عن التّوافق الرّواجي المرتفع- السّكينة الرّوجية ويقدر بأربع درجات)
- ب. توفر لي الظروف السانحة لتنفيذ أعمالي (يعبر هذا الخيار عن التّعايش الأسري ويقدر بثلاث درجات)
- ج. تشغل نفسها بأشياء أخرى بمعزل عني (يعبر هذا الخيار عن الصّمت الرّواجي ويقدر بدرجتين)
- د. تظهر الامتناع والضيق من انشغالي (يعبر هذا الخيار عن الطّلاق العاطفي، ويقدر هذا الخيار بدرجة واحدة)

أهميّة الدّراسة:

تتبع أهميّة هذه الدّراسة في أنّها تقوم على بناء مقياس يكشف عن حالة التّوافق الأسريّة من حيث القدرة عن الكشف عن كل من التّوافق الرّواجي، والتّعايش الأسري، والخرس الرّواجي، والطّلاق العاطفي، وكذلك دراسة الخصائص السيكمترية للمقياس في البيئة العربيّة الفلسطينيّة، ذلك أن بناء هذا المقياس ضروري للوقوف على واقع المشكلات التي يعاني منها الأزواج في الأسر العربيّة، سيما وأن المشكلات الأسرية تتفاقم ولا يوجد مقاييس تعنى بتشخيص واقع الأسرة العربيّة الفلسطينيّة، فيما إذا كانت هذه الأسر تتمتع بدرجات التّوافق المرتفع أو تعاني من الصّمت الرّواجي أو الطّلاق العاطفي.

ولذا فقد عنيت هذه الدّراسة ببناء مقياس يمكن الوثوق به ويتناغم مع الخصوصية الحضارية العربيّة، بحيث يمكن تطبيقه في الأسر الفلسطينيّة دون أن يشكل ذلك ضيقاً للمستجيبين عنه، سيما أن كثيراً من الأسر تواجه صعوبة في الكشف عن واقعها خصوصاً أنّ هذا الموضوع من الموضوعات التي يرفض الأشخاص الكشف عنها لأنّها تعتبر من الخصوصيات الأسريّة.

أهداف الدّراسة:

السكينة الزوجية:

السكينة لغة: أورد معجم مقاييس اللغة لابن فارس (88/3) والمعجم الوسيط (440/1) تعريف السكينة لغة على أنها: الطمأنينة والاستقرار والرزانة والوقار. وأما السكينة اصطلاحاً:

فقد قال ابن القيم: هي الطمأنينة والوقار والسكون، الذي ينزله الله في قلب عبده عند اضطرابه من شدة المخاوف، فلا ينزعج بعد ذلك لما يرد عليه، ويوجب له زيادة الإيمان، وقوة اليقين والثبات [1624] مدارج السالكين (503/2).

وبالنظر إلى تفسير القرطبي وابن كثير فإن السكينة الزوجية الواردة في الآية 21 من سورة الروم تأتي بمعان تتضمن أن السكينة هي أعلى درجات التوافق الزوجي. التعايش الأسري:

يورد الشريف (2003) تعريفاً اصطلاحياً لمفهوم التعايش فيرى بأنه اجتماع مجموعة من الناس في مكان معين تربطهم وسائل العيش، من المطعم والمشرب وأساسيات الحياة بغض النظر عن الدين، والانتماءات الأخرى، ويعترف كل منهما بحق الآخر.

ويعرّف الباحث التعايش الأسري بأنه حالة من التوافق الأسري تدلّ على تجاوز كلّ من الزوج والزوجة الخلافات لحساب القيام بأنشطة الأسرة، ورعاية الأطفال، والقيام بمهام وواجبات الأسرة، ويعبّر عنه بحالة مرتفعة قليلاً من التوافق الزوجي، وهي أقل من مستوى السكينة بين الزوجين. الخرس الزوجي:

يعرفه كل من باروت وباروت (Parrott & Parrott, 2013) على أنه حالة خاصة من المعاملة الصامتة silent treatment تحدث بين الزوجين على شكل من أشكال السلبية في سوء المعاملة العاطفية بين الأزواج إذ تأخذ شكل الازدراء أو الرفض من خلال المحافظة على الصمت اللفظي. ويعرفه قاموس مريام ويستر على أنه "فعل التجاهل للشريك/ة عبر اللجوء إلى الصمت خصوصاً كوسيلة للتعبير عن اللامبالاة أو الاستتكار أو الاحتقار. الطلاق العاطفي:

طلاق غير معلن وربما يكون من جهة واحدة، وتختلف خطورته باختلاف أسبابه وتكون إمكانية إصلاحه تتعلق مباشرة بمدى جدية الأسباب المؤدية إليه والذي يقتضي الوقوف عنده طويلاً، بعض المصادر تطلق عليه بالطلاق النفسي الذي تمارسه المرأة كنتيجة لعدم قناعتها بأهلية زوجها للعب دور الرجل أمامها أو عدم قناعة الرجل لأهلية زوجته للعب دور الزوجة أمامه، ويسمى أحياناً بالزواج غير الممارس

ونعني به ذلك الزواج المستمر دون العلاقة الجنسية وهذا يكون عادة مقدمة للطلاق، أو ربما الهجر الذي يسبق الطلاق النهائي (هادي، 2010).

ويحدث الطلاق العاطفي نتيجة الضغوط المتتالية للأعمال المختلفة ضمن الحياة الزوجية وتحمل المسؤوليات والتغيرات في طبيعة العلاقة الجنسية عادة ما تكون أقل كمية وأقل عدداً مع تآكل الاتصال الإيجابي الذي يؤثر على استقرار الزواج وإجهاذه والذي كثيراً ما يكون مصحوباً بانخفاض أو قطع كامل للاتصال الجنسي.

التعريفات الإجرائية:

يعرّف كل من السكينة الزوجية، والتعايش الأسري، والصمت الزوجي والطلاق العاطفي إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على المقياس وفقاً لمفاتيح التصحيح الواردة في الدراسة.

محددات الدراسة:

نتائج هذه الدراسة محدّدة بدرجة تمثيل العينة التي اختيرت لتطبيق أدوات عليها في مجتمع الأسر الفلسطينية، مما يحد من تعميم النتائج إلا على بيانات مماثلة، وقد اختار الباحث أن يختار عينة تزيد عن الحد الأدنى من الشروط التي اقترحها ماندفورم ورفاقه (Mundfrom, et al, 2005) لإجراء التحليل العاملي، إذ زاد أفرادها عن (360) فرداً وزاد عدد أفراد كلّ من الذكور والإناث عن خمسة أضعاف بنود المقياس، إلا أن الباحث يرى أن ذلك يضع بعض القيود على بعض الفقرات المتشعبة بالعوامل الناجمة عن التّوير المتعامد.

الدراسات السابقة:

يعرض الباحث في هذا الجانب بعضاً من الدراسات السابقة التي عنت بالتوافق الزوجي، وكذلك الطلاق العاطفي، وكذلك بعض المؤشرات الأدبية عن ظاهرة الخرس الزوجي.

درست ماكفانا (Makvana, 2014) درجات التوافق الزوجي في البيئة الهندية، وقد هدفت دراستها إلى فحص درجات التوافق الزوجي بين مجموعة من العاملين وغير العاملين، من الذكور والإناث، والمتزوجين منذ أقل من 10 سنوات، والمتزوجين منذ أكثر من 10 سنوات، في ولاية (أناند) الهندية. وقد اختارت الباحثة عينة قوامها 160 مستجيباً ومستجيبة، وطبقت عليهم مقياس التوافق الزوجي الذي أعده روهانجي وكومار للبيئة الهندية، وهو مكون من 25 فقرة من النوع ثنائي الاستجابة (نعم، لا). وقد خلصت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق في درجات التوافق الزوجي تعزى لكل من الجنسين

انعدام الحوار وغياب الكلمات الجميلة بينهما، وجانب تدخل الأهل في حياتهما وسوء الاختيار منذ البداية أدى إلى وجود حالة الطلاق العاطفي بين الزوجين، لأن الزواج للحب أصبح من أهم سمات العصر الحديث خاصة في المجتمع الحضري أكثر منه في المجتمع الريفي.

كما أظهرت النتائج أن اضطراب العلاقة نتيجة العنف المتبادل بين الزوجين وأسلوب النقد الدائم بينهما أدى إلى تراكم المشاعر السلبية لدى المرأة تجاه الزوج، وقد تستمر بعض الزيجات وتعيش مع وجود حالة الطلاق العاطفي من أجل الأبناء فقط، وعدم القدرة على اتخاذ قرار الطلاق خوفاً من لقب مطلقة ونظرة المجتمع للمرأة المطلقة، فيتأثر الأطفال سلباً بوجود مشكلات داخل الأسرة، وقد يشعر الطفل بالذنب وأنه المسؤول عن حالة الغضب والصراع بين والديه، خاصة إذا كان الخلاف بسبب مصروفات تخصص الطفل، إلى جانب شعوره بالنزح حيث يتلفظ بعض الآباء والأمهات بألفاظ توهي للطفل بأنه سبب في حالة الاضطراب والفوضى داخل المنزل، وكما قد يشعر الطفل بالقهر، حيث يتعامل معه أحد الوالدين أو كلاهما بنوع من العدائية نتيجة الشعور بالضغط والإرهاق النفسي، ويقوم بعضهم بتوبيخ الطفل أو عقابه وحرمانه من الرعاية والاهتمام تنفيذاً عن حالة الغضب والنفور التي يشعرون بها.

وأكدت النتائج أيضاً أن الأطفال هم ضحايا العلاقات الزوجية غير الناجحة بين الوالدين، وأغلب الأطفال يدركون الأمر بشكل خاطئ فيشعرون بالذنب والمسؤولية عن الاضطراب الدائم بين الوالدين ويتحدثون دوماً في الأمر ليصبح مسيطراً على كيانهم أكثر من أفكار اللعب والتعرف على ما هو جديد وتكوين صداقات في مثل أعمارهم ليصبحوا منعزلين وضعاف الشخصية.

وهدف دراسة ونوغي 2014 إلى دراسة أثر سوء التوافق الزوجي على تكوين الميل للإصابة بالأمراض النفسية، في مدينة بسكرة الجزائرية، وقد طبقت الباحثة كلا من مقياس التوافق الزوجي الذي أعده بوقطاية في البيئة الجزائرية، وكذلك طبقت اختبار مينسوتا المتعدد الأوجه MMPI واستخدمت المنهج العيادي والتحليل الكيفي للوصول إلى النتائج، وقد أسفرت الدراسة عن أن هناك علاقة طردية بين سوء التوافق الزوجي وكل من الميل للإكتئاب، وتوهم المرض والهستيريا.

وأما عن مقياس الطلاق العاطفي، فيورد الباحث هنا مقياس هادي (2012) الذي يكشف عن الطلاق العاطفي بالاستناد إلى مجموعة من الدراسات، ويتكون من 39 فقرة، ومن بعدين يمثل البعد الأول الجانب التعبيري، ويتضمن ثلاث

وحالة العمل (يعمل أو لا يعمل). وأظهرت النتائج كذلك وجود فروق في درجات التوافق الزوجي تعزى لمدة الزواج لصالح المدة التي تزيد عن 10 سنوات، ولم يكن هناك فروق في درجات التوافق الزوجي تعزى للتفاعل بين بين الجنس والعمل، فيما ظهرت فروق في درجات التوافق الزوجي تعزى للتفاعل بين حالة العمل (يعمل، لا يعمل) ومدة الزواج (أقل من 10 سنوات، أكثر من 10 سنوات).

وهدف دراسة كل من اسو وتموئي وجونا وبانجي (Esau, Timothy, Jonah & Banje, 2014) إلى فحص أثر الطلاق العاطفي في الأسرة النيجيرية درجات القلق والاكتئاب عند الأطفال، وقد اختار الباحثون عينة قوامها 69 طفلاً (32 من الذكور و37 من الإناث) تراوحت أعمارهم بين 13 و18 سنة، كانوا أبناء ل 18 أسرة تعاني من الطلاق العاطفي، واستجاب الأطفال على مقياس التوتر الناتج عن الأسرة، وكلاً من مقياسي القلق والاكتئاب. وأظهرت نتائج الدراسة أن الطلاق العاطفي بين الآباء والأمهات لم يؤثر بشكل كبير مستوى القلق عند الأطفال، ولكن ارتبطت درجات الاكتئاب عند الأطفال بشكل كبير مع مستوى الطلاق العاطفي بين الأبوين؛ بمعنى أن الأطفال الذين يعيشون في أسر تعاني من الطلاق العاطفي بشكل كبير كانوا الأكثر قلقاً واكتئاباً مقارنة مع أولئك الذين يعيشون في أسر تعاني من الطلاق العاطفي بدرجات أقل من الطلاق العاطفي، وقد سلط الباحثون الضوء على الآثار العملية البحثية للنتائج، وكيفية اختيار التدابير التي من شأنها أن تخفف من الطلاق العاطفي في الأسر النيجيرية.

وهدف دراسة عبد الخالق (2014) إلى استقصاء أثر الطلاق العاطفي على التنشئة الاجتماعية في المجتمع الحضري، في مدينة طنطا، وأعدت استبانة لجمع البيانات، واستخدمت عينة قصدية، وكانت أهم النتائج: أن ارتفاع معدلات الطلاق العاطفي هو الأعباء المادية وضغوط الحياة اليومية، وعدم قدرة الزوجين على حماية الزواج والأسرة من الانهيار نظراً لعدم القدرة على تحمل نفقات الأسرة في ظل انخفاض الدخل، إلى جانب خروج المرأة للعمل والذي أدى إلى زيادة الأعباء وكثرة الأدوار المنوطة بها كزوجة وأم وعاملة، وقد أثر ذلك سلباً على علاقتها بزوجها وأبنائها وأدى إلى مشكلات زوجية بينهما، كما أن زيادة التحضر في المجتمع وانتشار وسائل الاتصال والفضائيات دفع أغلب الأزواج إلى مقارنة زوجاتهم بغيرهن من النساء، وقد سبب ذلك حالة من النفور بين الزوجين ووقوع المرأة تحت ضغوط كثيرة أدت إلى شعورها بعدم الثقة وعدم الأمن والاستقرار، وأصبح لديها مشاعر سلبية نحو الزوج، بالإضافة إلى غياب العاطفة بين الطرفين بسبب

(Spector, Lantinga & Krauss, 1993) بالتحقق من دلالات صدق وثبات مقياس التوافق التكاملي الثنائي DAS وقد قام الباحثون بتطبيق المقياس على عينة قوامها 158 زوج وزوجة وقد حصل المقياس على معاملات ثبات بطريقة كرونباخ ألفا تتراوح بين 0.70 - 0.95 وفقاً لأبعاده، وبلغ معامل الثبات الكلي 0.87.

وكذلك قام كل من بوسي كريستسن كرين وراسون (Busby, Christensen, Crane, & Larson, 1995) بمراجعة مقياس التوافق التكاملي الثنائي R-DAS والتحقق من خصائصه السيكمترية وقد تم اختصار المقياس إلى 14 فقرة وفق ثلاثة أبعاد هي بعد الرضا عن الشريك، وبعد التوافق مع الشريك، وبعد الترابط العاطفي، وتمتع كذلك المقياس بصورته المختصرة بدلالات صدق وثبات مرتفعة.

وفي دراسة عسيلة والبنا (2011) للتوافق الزوجي: أعد مقياس ليتلاءم مع البيئة الفلسطينية وهو يتكون من (50) فقرة موزعة على خمسة مجالات: التوافق الاقتصادي والتواصل الوجداني والرضا الجنسي والمشكلات الأسرية والأدوار والمقياس ثلاثي الخيارات "نعم، لا أعرف، لا" ويصحح بالدرجات (1، 2، 3) على التوالي، ويتم احتساب درجة المفحوص بجمع درجاته على كل مجال وجمع درجاته على كل المجالات للحصول على الدرجة الكلية للاستبيان، والدرجة المنخفضة تعني انخفاض مستوى التوافق الزوجي، في حين تدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع مستوى التوافق الزوجي، وتم التحقق من دلالات صدق المقياس من خلال صدق المحكمين، وتم حساب صدق الاتساق من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لكل مجال من المجالات، وأصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من (47) فقرة، وتكون درجات المفحوص على المقياس تتراوح بين (141 - 47) درجة، كما تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مجال والدرجة الكلية للمقياس وجميعها كانت دالة إحصائياً.

كما تم حساب ثبات مقياس التوافق الزوجي بطريقة التجزئة النصفية، وقد تراوحت على جميع مجالات المقياس بين (0.84 - 0.60)، كما تم التحقق من درجات الثبات بطريقة كرونباخ ألفا بأبعاده ودرجته الكلية وقد تراوحت هذه القيم على جميع مجالات المقياس بين (0.678 - 0.863).

أما دسوقي (1986) فقد قامت بإعداد وتقنين مقياس التوافق الزوجي للبيئة المصرية، ويتكون من (126) عبارة تقيس التوافق الزوجي بأبعاد ستة تتمثل في: الخطوبة والاختيار الزوجي والتوافق الأسري والنضج الانفعالي والعاطفي، والعلاقات الشخصية، والعلاقات الاجتماعية،

مجالات هي مجال الحب، والمجال الجنسي، والمجال النفسي، وأما البعد الثاني فيمثل الجانب الأدائي ويشمل المجال الاقتصادي والمجال المهني والمجال الاجتماعي، وقد تمكنت الباحثة من التحقق من دلالات صدق المقياس وثباته.

وقد أجري التحقق من دلالات هذا المقياس بصورته العربية على البيئة الفلسطينية، وتم التحقق من دلالات صدق المقياس، عن طريق صدق المحكمين إذ تم عرضه على خمسة محكمين من ذوي الاختصاص في علم النفس وعلم الاجتماع، وذلك بهدف معرفة آرائهم وملاحظاتهم ومقترحاتهم حول مجالات المقياس وفقراته ووضوحه، وترابطه، ومدى تحقيقه لأهداف الدراسة، وتم الأخذ بتوصيات المحكمين، وعلى ضوءها تم إعادة صياغة بعض الفقرات وحذف بعضها الآخر، وأسفر ذلك عن 29 فقرة تم استخدامها في الدراسة الحالية.

ولما كان الصمت الزوجي يأتي في منطقة تقع بين التوافق الزوجي المرتفع والطلاق العاطفي، فقد رأى الباحث ضرورة التعرض لبعض المقاييس التي تطرقت للتوافق الزوجي وأخرى تطرقت لطلاق العاطفي واستخدام هذه المقاييس في الدراسة الحالية للتحقق من الدلالات السيكمترية للمقياس المطور في هذه الدراسة.

وكشفت دراسة العبيدلي (2006) عن العلاقة بين الصعوبات التي تواجهها عينة من المتزوجات الإماراتيات في التعبير العاطفي والرضا الزوجي وقد اختارت عينة قوامها (200) موظفة من منطقة أبو ظبي، ودرست تلك الصعوبات في ضوء بعض المتغيرات المستقلة كتعليم الزوج، وتعليم الزوجة ومدة الزواج، وعدد الأبناء، وعمر كل من الزوج والزوجة، وقد استخدمت الباحثة كلا من مقياس الحبسة الانفعالية النفسية لقياس الصعوبات التي تواجهها المتزوجات في التعبير العاطفي، ومقياس التوافق التكاملي الثنائي (Dyadic Adjustment Scale) لقياس مستوى الرضا الزوجي، وأشارت الدراسة إلى وجود علاقة سلبية بين تحديد العواطف والتعبير عنها والرضا الزوجي لدى أفراد العينة، كما كشفت الدراسة عن وجود علاقة سلبية بين عمر الزوج والرضا الزوجي بالإضافة إلى وجود علاقة إيجابية بين عمر الزوجة والرضا الزوجي.

وقد قام كل جراهم وجيزوري (Graham & Jeziorski, 2006) بدراسة متعمقة تناولت 91 دراسة منشورة استخدمت مقياس التوافق التكاملي الثنائي وقد بينت تلك الدراسات أن المقياس يتمتع بدلالات صدق اتساق داخلي مرتفعة ودلالات ثبات بطريقة كرونباخ ألفا تسمح باستخدامه للكشف عن التوافق الزوجي.

كما قام كل من كاري وسبيكتور ولانتينا ومراس (Carey, 1993)

عن الزواج والصعوبات التي تواجه الأسر مثل دراسة العبيدي (2006) التي عيّنت بفحص العلاقة بين الصّعوبات التي تواجهها عينة من المتزوجات الإماراتيات في التعبير العاطفي والرضا الزوجي وأثر بعض المتغيرات المستقلة كتعليم الزوج، وتعليم الزوجة ومدة الزواج، وعدد الأبناء، وعمر كل من الزوج والزوجة، وأسفرت الدّراسة عن وجود علاقة سلبية بين تحديد العواطف والتّعبير عنها والرضا الزوجي لدى أفراد العينة. ولم يعثر الباحث على دراسات مهنية محكمة مختصة بموضوع الخرس الزوجي، وإنما توفر بعض المقالات المختلفة التي تسلط الضوء على حجم الظاهرة.

إجراءات الدّراسة:

تشمل إجراءات الدّراسة على عينة الدّراسة والأدوات المستخدمة في الدّراسة ودلالات صدقها وثباتها.

مجتمع الدّراسة:

تكوّن مجتمع الدّراسة من جميع الأزواج في الضفة الغربية في العام 2015 والبالغ عددهم بالتقريب وفقاً لجهاز الإحصاء الفلسطيني (وفقاً لجهاز الإحصاء المركزي بلغ عدد الأسر (414.493) 2007 مع زيادة سنوية بواقع (42.979) وبهذا يصبح عدد الأسر المتوقع 2015 تقريباً (757.000) أسرة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2007).

عينة الدّراسة:

تكونت عينة الدّراسة بصورتها النّهائية من (362) من الأزواج الفلسطينيين، من مختلف الأعمار، تم اختيار هذه العينة بطريقة عشوائية متوفرة (Available random sample)، وهي موزعة على جميع مناطق الضفة الغربية (الشّمال، الوسط، الجنوب) وقد درب الباحث مجموعة من المساعدين لتنفيذ أدوات الدّراسة، وقد تم اختيار العينة من الأزواج الراغبين في تعبئة أدوات الدّراسة من قبل المستجيبين وذلك عبر زيارتهم في البيوت وأماكن العمل، وقد أعطي جميع المساعدين في تنفيذ أدوات الدّراسة تعليمات موحدة في تطبيق أدواتها بحيث لا يؤثر اختلاف المساعدين على نتائج التطبيق. والجدول (1) يبين توزيع أفراد عينة الدّراسة وفقاً للجنس ومكان السّكن.

والتّوافق الجنسي، كما قامت دسوقي بحساب ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ، وبلغ معامل الثبات (0.9)، أما الصدق فقد تم حسابه من خلال صدق المحتوى أو المضمون، حيث تراوح صدق البنود بين (0.5-0.9) وقد استخدمت الباحثة طريق الارتباط الثنائي، وكذلك صدق التكوين الفرضي، حيث استخدمت معامل الارتباط الثنائي لكل فقرة من فقرات المقياس، وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.5-0.98)، كما قامت الباحثة بحساب صدق التكوين للمقياس ككل من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة البند والدرجة الكلية للمقياس، وكانت معاملات الارتباط دالة إحصائياً.

ويحظى المقياس باستخدامات متعددة في الدراسات العربيّة التي تعنى بالتّوافق الزوجي في البيئة العربيّة.

أما عن المقاييس التي تناولت التّوافق الزوجي: فلعل أهم هذه المقاييس هو الذي أعده سبانير (Spanier, 1976) الذي يحمل اسم مقياس التّوافق التكاملي الثنائي Dyadic Adjustment Scale (DAS) وهو مكون من 32 فقرة ويكشف عن أربعة جوانب في التّوافق الزوجي هي: بعد التطابق في الآراء ووجهات النظر بين الزوجين Dyadic Consensus وبعد درجات الرضا بين الزوجين Dyadic satisfaction، وبعد درجات الالتفاف والمشاركة في الأنشطة Cohesion Dyadic وبعد التعبير العاطفي ودرجة توافق الشريك في المشاعر Expression Affectional.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تم عرض نماذج متنوعة من الدراسات التي عيّنت بالتوافق الزوجي، والفروق في درجات التوافق النفسي وفقاً لبعض المتغيرات المستقلة كالجنس والعمل ومدة الزواج، كما في دراسة ماكفانا (Makvana, 2014)، كما وتم عرض نماذج من الدراسات التي عيّنت بالطلاق العاطفي مثل دراسة اسو وتموئي وجونا وبانجي (Esau, Timothy, Jonah & Banje, 2014) التي اختبرت أثر الطلاق العاطفي في الأسرة النيجيرية على درجات القلق والاكتئاب عند الأطفال المنتمين لتلك الأسر. وكذلك تم عرض نموذج من الدراسات التي عيّنت بالرضا

الجدول (1)

يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للجنس ومكان السكن

الجنس/ المحافظة	محافظة الجنوب (الخليل، بيت لحم)	منطقة الوسط (رام الله ومحيطها)	محافظات الشمال (نابلس وجنين وطولكرم)	المجموع
ذكور	61	56	69	186
إناث	68	56	52	176
المجموع	129	112	121	362

أدوات الدراسة:

اشتملت مقاييس الدراسة الحالية على ثلاثة مقاييس:
مقياس جامعة الخليل الرباعي للتوافق الزوجي:

1. وصف المقياس:

تكون مقياس جامعة الخليل الرباعي للتوافق الزوجي من 36 فقرة، وأمام كل فقرة أربعة خيارات (أ) يدل على التوافق النفسي المرتفع، والسكينة والمودة، الخيار (ب) ويدل على التعايش الأسري وهو أقل درجة من التوافق النفسي المرتفع، والخيار (ج) يدل على الصمت الزوجي والخيار (د) يدل على الطلاق العاطفي.
يصحح الاختبار بإعطاء الفقرة (أ) درجة والفقرة (ب) درجتين والفقرة (ج) ثلاث درجات والفقرة (د) أربع درجات. وتبلغ الدرجة الكلية على المقياس $4 \times 36 = 144$ والدرجة الدنيا 36.

وقد أمكن حساب درجات التصحيح للمقياس وفق المعادلة التالية: $4 - 1/4 = 0.75$ ثم $0.75 \times 36 = 27$ ، ويعتبر المستجيب من فئة التوافق النفسي المرتفع إذا حصل على درجة أقل أو تساوي $27 + 36 = 63$.

ويعتبر المستجيب من فئة التعايش الزوجي إذا حصل على درجة أكبر من 63 وأقل أو تساوي $27 + 63 = 90$ ويعتبر المستجيب من فئة الصمت الزوجي إذا حصل على درجة أكثر من 91 وأقل من $27 + 90 = 117$ ويعتبر المستجيب من فئة الطلاق العاطفي إذا حصل المستجيب على درجة أعلى من 117 وأقل من 144.

ويوجد للاختبار صورتان متماثلتان، صورة الزوج وصورة الزوجة، مع تعديل الفقرات بما يتلاءم وفقاً لجنس المستجيب عنه.

التجريب الأولي:

طبق الاختبار بصورته الأولية على عينة استطلاعية مكونة من (30) مستجيب (زوج أو زوجة)، وقد حسب الزمن

الذي يحتاجه الاختبار للتطبيق فوجد أنه يستغرق من (8-12) دقيقة، ويعتد الفارق الزمني (4) دقائق إلى خلفيات المفحوصين الثقافية.

وحظي الاختبار بدلالات ثبات عن طريق إعادة التطبيق على العينة الاستطلاعية بفواصل زمني قدره ثلاثة أسابيع وقد بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون ($r = 0.88$) بين التطبيقين القبلي والبعدي.

أما الصدق فقد حسب صدق المحكمين عن طريق عرض المقياس بصورته على 7 من المحكمين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع وقد تم حذف بعض الفقرات وتعديل فقرات أخرى وقد تكون المقاييس بصورته (صورة الزوج، صورة الزوجة) من 36 فقرة لكل منهما.

وقد أجري التحقق من دلالات هذا المقياس بصورته العربية على البيئة الفلسطينية، وتم التحقق من دلالات صدق المقياس، عن طريق صدق المحكمين إذ تم عرضه على خمسة محكمين من ذوي الاختصاص في علم النفس وعلم الاجتماع وذلك بهدف معرفة آرائهم وملاحظاتهم ومقترحاتهم حول مجالات المقياس وفقراته ووضوحه، وترابطه، ومدى تحقيقه لأهداف الدراسة، وتم تم الأخذ بتوصيات المحكمين وعلى ضوءها تم إعادة صياغة بعض الفقرات وحذف بعضها الآخر وأسفر ذلك عن 36 فقرة يتكون منها كل من صورة الزوج وصورة الزوجة في مقياس جامعة الخليل الرباعي للتوافق الزوجي.

ثانياً: مقياس التوافق التكاملية الثنائي R-DAS

استخدم الباحث مقياس التوافق التكاملية الثنائي R-DAS المكون من 14 فقرة، وهو رباعي الاستجابة، ويتكون من ثلاثة أبعاد هي بعد الرضا عن الشريك، وبعد التوافق مع الشريك، وبعد الترابط العاطفي، بالتزامن مع مقياس جامعة الخليل الرباعي للتوافق الزوجي وذلك للكشف عن دلالات الصدق التلازمي، مع العلم أن المقياس من إعداد بوسبي كريستنسن (Busby, Christensen, Crane, & Larson, 1999)

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل ارتباط بيرسون وتم استخدام معادلة كرونباخ α ومعادلة سبيرمان براون، كما وتم استخدام التحليل العاملي بطريقة تدوير المحاور لفاريماكس من أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة وذلك باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

نتائج الدراسة:

نص السؤال الأول: ما دلالة تميز كل فقرة من فقرات مقياس جامعة الخليل الرّباعي للتوافق الزوجي كمؤشر على صدق الاتساق الداخلي للمقياس؟ وللإجابة عن هذا السؤال، تم حساب درجات الاتساق الداخلي وذلك عن طريق حساب معاملات الارتباط ومستوى الدلالة بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، والجدول (2) يبين قيم معاملات الارتباط ومستوى الدلالة بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس.

1995) وقد قام الباحث بالتحقق من دلالات صدقه وثباته عن طريق صدق المحكمين إذ أقر المحكمون مناسبة فقراته جميعها وكذلك تم حساب الثبات بطريقة كرونباخ α وقد بلغت قيمة هذا المعامل في التطبيق النهائي 0.83 وهي نسبة مقبولة وتسمح باستخدام المقياس للبحث العلمي.

ثالثاً: مقياس الطلاق العاطفي

تم استخدام اختبار هادي (2012) للطلاق العاطفي، وذلك للكشف عن دلالات الصدق التلازمي لمقياس جامعة الخليل الرّباعي للتوافق الزوجي ويتكون المقياس من 39 فقرة، ومن جانبين هما الجانب التعبيري، وأما المجال الثاني فيمثل الجانب الأدائي، وقد قام الباحث بالتحقق من دلالات صدقه وثباته في البيئة الفلسطينية عن طريق صدق المحكمين فتم حذف 3 فقرات لعدم مناسبتها للبيئة الفلسطينية، وكذلك تم التحقق من ثبات المقياس بمعادلة كرونباخ α وقد بلغت قيمة هذا المعامل 0.85 وهي قيمة تسمح بتطبيق المقياس في البيئة الفلسطينية.

التحليل الإحصائي:

(الجدول 2)

يبين قيم معاملات الارتباط ومستوى الدلالة بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع الاختبار	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع الاختبار	مستوى الدلالة
1.	0.56	0.001	19	0.62	0.001
2.	0.67	0.001	20	0.63	0.001
3.	0.69	0.001	21	0.57	0.001
4.	0.58	0.001	22	0.54	0.001
5.	0.73	0.001	23	0.64	0.001
6.	0.73	0.001	24	0.71	0.001
7.	0.62	0.001	25	0.65	0.001
8.	0.60	0.001	26	0.55	0.001
9.	0.66	0.001	27	0.52	0.001
10.	0.68	0.001	28	0.57	0.001
11.	0.60	0.01	29	0.52	0.001
12.	0.63	0.001	30	0.57	0.001
13.	0.66	0.001	31	0.56	0.001
14.	0.63	0.001	32	0.49	0.001
15.	0.64	0.001	33	0.56	0.001
16.	0.49	0.001	34	0.56	0.001
17.	0.68	0.001	35	0.70	0.001
18.	0.63	0.001	36	0.66	0.001

Eigen values بحيث لا تقل عن (1) وفقاً لمحك كايزر Kaiser من أجل تحديد العوامل المستخرجة ذات التشبعات الدالة، ثم قام الباحث بتدوير العوامل المتعامد بطريقة فارماكس Varimax وقد استخرجت أربعة عوامل، وأعتبر محك التشبع الجوهري للعامل أكبر من أو يساوي (0.4).

وقد قام الباحث بالتأكد من اعتدالية توزيع درجات الأفراد على فقرات الاختبار الستة والثلاثين، وذلك بفحص معامل التواء كل منها، وقد تراوحت معاملات الالتواء بين (0.06) و(1.25) وهي أقل من (1.96)، أي أنها غير دالة إحصائياً مما يعني أنها غير ملتوية، وأنها تتوزع توزيعاً طبيعياً.

كما وفحصت مصفوفة ارتباطات المتغيرات قبل التحليل، واستخدم محك كايزر وقد تبين أنها جميعها ترتبط فيما بينها ارتباطاً دالاً ما يعني أنها قابلة لإنتاج عوامل كافية، ونظراً لأن العوامل قبل التدوير لم تكن واضحة من المنظور النفسي، فقد تم تدويرها بطريقة فارماكس (Varimax).

والجدول (3) يبين نتائج العوامل المستخرجة لمقياس جامعة الخليل الرباعي للتوافق الزوجي بعد التدوير بطريقة فارماكس. ونظراً لعدم تشبع الفقرة 22 بأي من العوامل فقد تم حذفها، وبذلك يصبح المقياس بصورته النهائية مكوناً من (35) فقرة، وتصبح الدرجة القصوى $4 \times 35 = 140$ والدرجة الدنيا 35، وتم تعديل مفاتيح التصحيح لتصبح كما يأتي:

يعتبر المستجيب من فئة التوافق النفسي المرتفع إذا حصل على درجة أقل أو تساوي $62 = 35 + 27$

ويعتبر المستجيب من فئة التعايش الزوجي إذا حصل على درجة أكثر من 62 وأقل أو تساوي $89 = 27 + 62$

ويعتبر المستجيب من فئة الخرس (الصمت) الزوجي إذا حصل على درجة أكثر من 89 وأقل من $116 = 27 + 89$

ويعتبر المستجيب من فئة الطلاق العاطفي إذا حصل المستجيب على درجة أعلى من 116 وأقل من 140.

بلغ الجذر الكامن للعامل الأول (13.58) ويفسر (16.6%) من التباين الكلي، وهي نسبة مرتفعة تؤثر على مدى مساهمة هذا العامل في الاختبار، وقد تشبع على هذا

العامل (13) فقرة مرتبة حسب حجم تشبعها، وقد تم الإشارة لبعض كلمات المفردات من باب الاختصار وهي كما يأتي:

الفقرة (3) (حين يكون هناك مشكلة...) بمعامل (0.55)،

ويتضح من البيانات في الجدول (2) إلى أن جميع معاملات الارتباط بين فقرات المقياس والمقياس الكلي تراوحت بين (0.49-0.73) وهي دالة إحصائياً عند مستوى $\alpha \geq 0.001$ وهذا يعني أن المقياس بصورتيه وبجميع فقراته يتمتع بدلالات مرتفعة من صدق الاتساق الداخلي، ويمكن الوثوق به في الكشف عن التوافق الزوجي لدى الأزواج الفلسطينيين.

السؤال الثاني: ما درجة العلاقة الارتباطية بين درجات المفحوصين على مقياس جامعة الخليل الرباعي للتوافق الزوجي ودرجاتهم على كل من مقياس التوافق التكاملي الثنائي (R-DAS) ومقياس الطلاق العاطفي كمؤشر على دلالات الصدق التلازمي التي يتمتع بها مقياس الخرس الزوجي؟

ولهذه الغاية قام الباحث باستخراج معاملات الارتباط الكلية بين اختبار التوافق التكاملي الثنائي ومقياس جامعة الخليل الرباعي للتوافق الزوجي بصورتيه (صورة الزوج وصورة الزوجة) وقد بلغت قيمة معامل الارتباط 0.56، كما وبلغت قيمة معامل الارتباط مع مقياس الطلاق العاطفي (0.48) وهذه القيم في الحالتين دالة عند مستوى $\alpha \geq 0.05$ وهذا يشير على أن الاختبار يتمتع بدلالات صدق تلازمي مرتفعة يمكن التعويل عليها في البيئة العربية الفلسطينية.

السؤال الثالث:

ما دلالات ثبات مقياس جامعة الخليل الرباعي للتوافق الزوجي كما تكشف عنه كل من معادلة سبيرمان براون ومعادلة كرونباخ α ؟

حسب الباحث معامل الثبات للاختبار بطريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة (سبيرمان براون) (Spearman-Brown) وقد بلغت قيمة هذا المعامل (0.92) وكذلك باستخدام معادلة كرونباخ α وقد بلغت قيمة هذا المعامل (0.93) وهذه القيم مرتفعة وتمنح الاختبار درجات ثبات يمكن التعويل عليها.

السؤال الرابع:

ما المكونات العاملية للاختبار كما يكشف عنه التحليل العاملي وتدوير المحاور بطريقة فارماكس؟

ومن أجل ذلك قام الباحث باستخدام التحليل العاملي لمقياس جامعة الخليل الرباعي للتوافق الزوجي وذلك بإجراء التحليل العاملي لهذه المعاملات بطريقة المكونات الأساسية Principal Components لهوتلينج Hotelling، وتحديد قيم التباين للعوامل

الجدول (3)

يبين نتائج العوامل المستخرجة (معاملات التشبع) لمقياس جامعة الخليل الرّباعي للتوافق الزّواجي بعد التدوير بطريقة فاريماكس وتم اختصار منطوق الفقرات ببعض الكلمات الدالة للاختصار

معامل التشبع العامل (4)	معامل التشبع العامل (3)	معامل التشبع العامل (2)	معامل التشبع العامل (1)	مكون الفقرة	رقم الفقرة
			0.55	حين يكون هناك مشكلة	3
			0.57	التفاهم	5
			0.52	التواصل	6
			0.58	حين العودة للبيت	7
			0.44	حين أمر بحالة مرضية	8
			0.41	الغياب عن البيت	9
			0.66	حين أحدث شريكي بكلام طيب	10
			0.39	في الانشغال	11
			0.76	حين نكون في البيت	12
			0.66	لغة الجسد	13
			0.41	في القضايا الأسرية	14
			0.51	وقت النوم	19
			0.47	في الأعياد	20
		0.60		في حالة الخطأ	2
		0.52		في موقف جميل	16
		0.55		الواجبات نحو الآخر	17
		0.53		على المائدة	18
		0.56		القدرات والإمكانات	23
		0.65		الإطراء	31
	0.42			في مشاهدة موقف ما	15
	0.42			الزينة والعطور	21
	0.43			الحديث	24
	0.51			اللباس	25
	0.60			في المصروفات	27
	0.62			في استقبال الأقارب	28
	0.51			في الانشغال	29
	0.59			الحديث بالهاتف	32
	0.44			اختيار أثاث البيت	33
	0.49			نمط التفكير	35
0.44				في غرفة الجلوس	1
0.72				الدعوة لحفل	4
0.65				في المشوار	26
0.44				الأسرار	30
0.68				في المناسبات والأفراح	34
1.22	1.43	1.60	13.58	الجذر الكامن:	
10.28	11.15	11.38	16.63	التيابن المفسر:	

والفقرة (5) (التفاهم) بمعامل (0.57)، والفقرة (6) (التواصل) بمعامل (0.52)، والفقرة (7) (حين العودة للبيت) بمعامل (0.58)، والفقرة (8) (المرور بحالة مرضية) بمعامل (0.44)، والفقرة (9) (حالة الغياب عن البيت) بمعامل (0.44)، والفقرة (10) (الكلام الطيب) بمعامل (0.66) والفقرة (11) (في الانشغال) بمعامل (0.39) والفقرة (12) (حين نكون في البيت) بمعامل (0.76) والفقرة (13) (لغة الجسد) بمعامل (0.66) والفقرة (14) (في القضايا الأسرية) بمعامل (0.41) والفقرة (19) (وقت النوم) بمعامل (0.51) والفقرة (20) (في الأعياد) بمعامل (0.47) ويلاحظ من ذلك أنَّ التشبُّعات الدالة على هذا العامل عالية وموجبة تراوحت بين (0.41-0.76)، كما يشير مضمون تلك المتغيرات المشبَّعة على هذا العامل إلى أنَّه من الجوانب الهامة لهذا المقياس، وقد عقد الباحث بؤرة نقاش مع خمسة من المختصين بعلم النفس، للاتفاق حول الرابط بين تلك الفقرات، وتم اقتراح تسمية هذا العامل بعامل الانجذاب العاطفي.

1- عامل الانجذاب العاطفي: فحين يكون الشريك منجذباً عاطفياً نحو الآخر فإن من شأن ذلك أن يزيد من درجات السكينة في البيت ويقلل من حالات الصِّمت الزَّواجي والطلاق العاطفي.

2- عامل التفاهم: كلما زاد التفاهم بين الأزواج فإن من شأن ذلك أن يزيد من درجات التَّوافق الزَّواجي، ويقلل من احتمالية الوقوع في الصِّمت الزَّواجي أو الطلاق العاطفي.

3- عامل التواصل: إن من شأن التَّواصل بين الأزواج وفتح الموضوعات المتعلقة بالأسرة أن يساهم ذلك في تحسين درجات التَّوافق الزَّواجي، ويبعدهم من الوقوع في الصِّمت الزَّواجي أو الطلاق العاطفي.

4- عامل المشاركة الاجتماعية: تشكل المشاركة الاجتماعية حلقة تواصل بين الأسرة والمحيط، وهذا التواصل من شأنه أن يقرب بين الأزواج مما يعني رفع درجات التَّوافق الزَّواجي، والتخفيف من الصِّمت الزَّواجي أو الطلاق العاطفي. إنَّ الخصائص السيكومترية التي تمتع بها مقياس الصِّمت الزَّواجي في البيئة الفلسطينية تدلُّ على أن المقياس يتمتع بدلالات صدق اتساق داخلي ودلالات صدق تلازمي ودلالات ثبات معقولة تسمح باستخدامه في البيئة العربية، ومن جهة أخرى إنَّ قيمة هذه المعاملات المرتفعة ذات الدلالات الإحصائية تعطي الاختبار موثوقية عالية في الاستخدام.

من الجدير ذكره أن هذا المقياس لا يتعمق في الأسباب الكامنة وراء كلٍّ من التَّوافق الزَّواجي أو التَّعايش الزَّواجي أو الصِّمت الزَّواجي أو الطلاق العاطفي، ولكنه يدرس الواقع كما يعبر عنه المستجيبون، وبالتالي فهذا المقياس يعد كاشفاً عن هذه الحالات دون الوقوف على أسبابها، بمعنى أن المقياس يعبر عن بعض الحالات التي تشير إلى الطلاق العاطفي مثلاً، لكنه لن يحدد السبب الكامن وراء وجود هذا الطلاق العاطفي في الأسرة.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة يوصي الباحث بما يأتي:

1. أن يقوم الأطباء النفسيون والمرشدون باستخدام هذا الاختبار كأداة من أدوات الكشف عن التَّوافق الزَّواجي (السكينة)، والتَّعايش الأسري، والخرس الزَّواجي، والطلاق

وأما العامل الثاني فقد بلغ جذره الكامن (1.6) ويفسر (11.38%) من التباين الكلي، وتشبَّعت عليه ست فقرات حسب حجم تشبُّعاتها كما يأتي: الفقرة (2) بمعامل (0.60) والفقرة (16) بمعامل (0.52) والفقرة (17) بمعامل (0.55) والفقرة (18) بمعامل (0.53) والفقرة (23) بمعامل (0.56) والفقرة 31 ويلاحظ أنَّ أعراضاً مثل المواقف المختلفة، والواجبات والإطراء قد ظهرت في هذا العامل، واقتراح المشاركون في بؤرة النقاش تسمية هذا العامل بعامل التفاهم.

وفيما يتعلق بالعامل الثالث فقد بلغ الجذر الكامن له (1.43) ويفسر (11.15%) من التباين الكلي، وهذا العامل تشبَّع عليه (10) فقرات هي الفقرة (15) (عند مشاهدة موقف ما) بمعامل (0.42)، والفقرة (21) (الزينة والعمور) بمعامل (0.42) والفقرة (24) (الحديث) بمعامل (0.43) والفقرة (25) (اللباس) بمعامل (0.51) والفقرة (27) (في المصروفات) بمعامل (0.60) والفقرة (28) (عند استقبال الأقارب) بمعامل (0.62) والفقرة (29) (في الانشغال) بمعامل (0.51) والفقرة (33) (عند اختيار أثاث البيت) بمعامل (0.44) وأخيراً الفقرة (35) (نمط التفكير) بمعامل (0.49) واقتراح الخبراء المشاركون في بؤرة النقاش تسمية هذا العامل بعامل التَّواصل.

وأخيراً بلغ الجذر الكامن للعامل الرابع (1.22) ويفسر (10.28%) من التباين الكلي، وهذا العامل تشبَّعت عليه خمس فقرات هي: الفقرة (1) (في غرفة الجلوس) بمعامل (0.77) والفقرة (4) (عند الدعوة لحفل) بمعامل (0.72) والفقرة (26) (عند المشوار) بمعامل (0.65) والفقرة (30) (حفظ

نوعيّة وجود الحياة، والرّضا عن الرّواج، والأمراض النفسيّة والجسميّة، وغيرها من العوامل ذات العلاقة بالأزواج، وكذلك من الممكن دراسة المتغيّرات المتنبّئة بكلّ من التّوافق الرّواجي والتّعايش الأسري والصّمت الرّواجي والطلاق العاطفي، مثل نوعيّة العمل، ومدة الرّواج، ونوع الرّواج (مقرّب أو مغرّب) وثقافة الرّوجين، وعدد الأطفال في الأسرة، وغير ذلك من المتغيّرات.

- العاطفي.
2. ضرورة إجراء مزيد من الدّراسات للتحقق من خصائص مقياس جامعة الخليل الرّباعي للتوافق الرّواجي، وتجريب وتقنين الاختبار على عينات واسعة في بيئات عربيّة، وكذلك دراسة العلاقة بين التوافق الرّواجي ومتغيّرات نفسية أخرى.
 3. من الصّورة دراسة العلاقة بين التّوافق الرّواجي، والعوامل الشّخصيّة والمعرفيّة والنفسيّة والصّحيّة المؤثّرة فيه مثل

المصادر والمراجع

- هلا للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية.
- ونوغي، ف. (2014). أثر سوء التوافق الرّواجي في تكوين الميل إلى الأمراض النفسية لدى المرأة من خلال تطبيق اختبار MMPI2، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بسكرة، الجزائر.
- Busby, D. M. Christensen, C. Crane, D. R. and Larson, J. H. (1995). A revision of the Dyadic Adjustment Scale for use with distressed and non-distressed couples: Construct hierarchy and multidimensional scales. *Journal of Marital and Family Therapy*, 21: 289-308.
- Carey, M. P. Spector, I. P. Lantinga, L. J. and Krauss, D. J. (1993). Reliability of the Dyadic Adjustment Scale. *Psychological Assessment*, 5, 238-240.
- Esau N. Timothy T. Jonah Z. and Banje Y. (2014). Influence of psychological divorce among parents on children's psycho- emotional wellbeing. *Nigerian Journal of Applied Behavioral Sciences*, 2:176-183
- Graham, J. M. Liu, Y. J. and Jeziorski, J. L. (2006). The Dyadic Adjustment Scale: A reliability generalization meta-analysis. *Journal of Marriage and Family*, 68: 701-717.
- Locke, H. J. and Wallace, K. M. (1959). Short marital adjustment and prediction tests: Their reliability and validity. *Marriage and Family Living*, 21: 251-255.
- Makvana, S. (2014). Marital Adjustment among Serving and Non-Serving Married Couples, *The International Journal of Indian Psychology*, 1, (3).
- Miller, A. (2013). Can this marriage last? *American Psychological Association*, 44, (4): 42-59.
- Mundfrom, D. Show D. Lu Ke T. (2005). Minimum Sample Size Recommendations for Conducting Factor Analyses, *International Journal of Testing*, (5), 2: 159-168.
- Parrott, L. and Parrott, L. (2013). *The Good Fight: How Conflict Can Bring You Closer*, Worthy Publishing, Brentwood, Tennessee.
- Schrodt, P. and Shimkowski, J. (2014). A Meta-analytical review of the demand/withdraw pattern of interaction and its associations with individual, relational, and communicative outcomes. *Communication Monographs*, 81, (1): 28. DOI:10.1080/03637751.2013.813632
- أبو الحسن، أ. (1979). *معجم قاموس اللغة*، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر.
- أبو عمرة، أ. (2011). التوافق الرّواجي كما يدركه الأبناء وعلاقته بالنضج الخلقي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2007). دراسة مقارنة حول الخصائص الاجتماعية والأسرية والزواجية والتعليمية والاقتصادية للأسرة في الأراضي الفلسطينية (2007 - 1997)، رام الله فلسطين.
- الجوزية، ابن القيم (2003). مدارج السالكين، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، ط7.
- دسوقي، ر. (1986). التوافق الرّواجي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.
- الشريف، م. (2003). التعايش مع غير المسلمين وأثره في الفكر الإسلامي، جدة، دار الأندلس، ط1.
- عبد الخالق، م. (2014). الطلاق العاطفي وأثره على التنشئة الاجتماعية في المجتمع الحضري، دراسة ميدانية في مدينة طنطا محافظة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا.
- العبيدي، ن. (2006). صعوبات التعبير العاطفي والرضا الرّواجي عند الإناث في ضوء بعض المتغيّرات بدولة الإمارات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البرموك، أريد، الأردن.
- عسيلة، م، والبناء، أ. (2011). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتوافق الرّواجي لدى العاملين بجامعة الأقصى، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2011، 13 (2)، 235-284.
- مصطفى، أ، والزيات، أ، وعبد القادر ح، والنجار م. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة. جمهورية مصر العربية.
- منصور، ن. (2005). الصمت الرّواجي والغربة النفسية بين الأزواج السبيل إلى حياة أسرية سعيدة.
- النابلسي، م. (1991). الخلافات الرّوجية، مجلة الثقافة النفسية ص56.
- هادي، أ (2010). الطلاق العاطفي وعلاقتها بفاعلية الذات لدى الأسر في مدينة بغداد، رسالة ماجستير منشورة، جامعة بغداد.
- هادي، أ. (2012). أسباب الطلاق العاطفي لدى الأسر العراقية وفق بعض المتغيّرات، مجلة الأستاذ- العدد (201)، الجمهورية العراقية.

dyads. *Journal of Marriage and the Family*, 38: 15–28.
Spanier, G. B. (1976). Measuring dyadic adjustment: New scales for assessing the quality of marriage and similar dyads. *Journal of Marriage and the Family*, 38: 15–28.

Sinha, S. P. and Mukherjee, N. (1990). Marital adjustment and space orientation. *The Journal of Social Psychology*, 130, (5): 633- 639.
Spanier, G. B. (1976). Measuring dyadic adjustment: New scales for assessing the quality of marriage and similar

Hebron University Quadrilateral Marital Adjustment Scale: The Psychometric Characteristics

*Nabeel J. Jondi**

ABSTRACT

This study aimed at building Hebron University Quadrilateral Marital Adjustment Scale (HU-QMAS) that consists of four different situations of adjustment (marital nirvana, coexistence, marital silence, and psychological divorce). In addition, the study investigated the psychometric properties among Palestinian spouses. The scale consisted of two forms (man image and woman image). The researcher followed the descriptive approach and implemented the scale on a random sample of 362 spouses (176 wives, and 186 husbands) from the West Bank, Palestine. Results revealed the existence of strong of internal consistency of the scale, and a significant Congruent Validity with both R-DAS and Psychological Divorce Scale. HU-QMAS Cronbach Alpha and Spearman Brown coefficients were (0.93) & (0.92) respectively. Factor analysis, using Varimax rotation, resulted four factors: these factors are Emotional Attraction, Understanding, Communication, and Social Participating. Finally, the researcher recommended further studies using the HU-QMAS in various Arab environments.

Keywords: Marital Silence, Marital adjustment, Emotional Divorce.

* Faculty of Education, Hebron University, Palestine. Received on 30/09/2015 and Accepted for Publication on 08/12/2015.